



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد ﷻ للامام محمد بن عبد الوهاب

# كتاب التوحيد قرّة عيون الموحدين باب ما جاء في قوله تعالى ﷻ وما قدروا الله حق قدره ﷻ الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد  
قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره  
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال  
جاء خبر من الاحبار ابا ابن مسعود فهو عبدالله ابن مسعود من كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان السابقين الى الاسلام ومن  
المهاجرين الاولين كذلك قال جاء خبر من الاحبار اي عالم من العلماء علماء اليهود  
فلاحبار هم العلماء وقيل انهم اطلق عليهم الاحبار لكونهم يحبرون الكلام يزينونه ويحسنونه للناس ويعلمون الناس ايضا بأسلوب  
فصيح واضح مزين. وقد يكون احباط بحق وقد يكون احبار سوء كما قال ابن المبارك رحمه الله وان لا افسد الدين الا الملوك واحبار  
سوء ورهبانها  
قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين  
على الاصبع الشجرة على الاصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع  
وسائر الخلاق الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى بدت نواجزه تصديقا لقول الخبر في  
بعض طرق هذا الحديث لفظة تصديق لخبر الخبر وفي بعض الطرق هذه اللفظة ليست بموجودة  
ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره. وفي رواية لمسلم والجمال والشجر على الاصبع ثم يهزم قلنا ويقول انا الملك انا الله الحديث الاول  
كما ترون فيه ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع. والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على  
اصبر كذا جاء في هذا الحديث وحصلت بعض الاختلافات في بعض المتن كما اشار اليها الشارح واذ قال وفي رواية لمسلم والجمال  
والشجر على اصبع ثم يهزم فيقول انا الملك انا الله  
وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع اخرجاه. يعني البخاري ومسلما  
فالاختلافات طفيفة في بيان المحمول على كل اصبع. قال ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا  
يطوي الله السماوات السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى. ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي  
الارضين السبعة ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ لفظة الشمال لله سبحانه وتعالى لا تثبت  
وهذا من الالفاظ التي اخذت على الامام مسلم في صحيحه وهي لفظة يأخذهن بشماله. وهي من طريق عمر ابن حمزة وهو راو  
ضعيف ولم يثبت في ذكر الشمال خبر فيما علمت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال وروي عن ابن  
عباس قل ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم اسانيده فيها مقال. وقال ابن جرير حدثني  
يونس انبأنا ابن وهب قال قال ابن زيد وهو عبدالرحمن ابن زيد ابن  
اسلم فهو راوي ضعيف وابوه ثقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت  
في سنده ضعيف جدا لامرين عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في نفسه. وكذلك فان الحديث مرسل  
ابو زيد ابن اسلم من التابعين المتوسطين بل من صغارهم فروايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل. فتأتى الضعف لهذا  
الخبر من وجهين. قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش؟ الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلا من الارض سنده ضعيف للانقطاع. فلا  
عفاوا ولا ابوه زيد ابن اسلم ادرك ابا ذر. لا عبدالرحمن ولا ابوه. وايضا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال وهذا موقوف كما سترون  
لعله متلف من الاسرائيليين قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام. وبين كل سماء خمسمائة  
الطعام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا  
يخفى عليه شيء من اعمالكم. الحديث ضعيف الاسناد لاختلافات فيه على عاصم  
ابن ابي النجود وهو الذي يقال له عاصم وابن بهدلة. وهو استقالا لا يتحمل مثل هذا المتن. فينبغي ان يكون لمثل هذا الى المتن

شواهد قوية يصحح بها. قال اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن عن عبدالله ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبدالله قال الحافظ الذهبي وله طرق. الجواب على هذا انها موقوفات لعلها متلقفة من الاسرائيليات. قال وعن العباس بن عبدالمطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماع الى سماء مسيرة خمسمائة سنة. وكيتافوس كتف كل سماء يعني كثافة عن السمك خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفل واعلاك ما بين السماء والارض. والله تعالى فوق ذلك. ولا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجه ابو داوود وغيره. وهو ضعيف ومختلف فيه اختلافات طويلة. فقد رؤي من طرق فيها ابتداء واختلف فيه في رفعه ووقفه وارساله قال فيه مسائل قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة. فيه اثبات القبضة لله سبحانه. ولكنها قبضة تليق به عز وجل فليست قبضة ربنا كقبضة خلقه وليست اصابع ربنا كاصابع خلقه. فله اصابع لكن لا تشبه اصابع الخلق. فاذا كان اصبع تحمل عليه الارض فبلا شك ليس كاصابع الخلق على الاطلاق. قال الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود في زمنه لم ينكروها ولم يتأولوها. يعني بذلك ان اليهود في هذا الباب افضل من الاشاعرة لان الاشعيرة ينفون الصفات واليهود يقررونها. واتى خبرهم الى النبي يقول للنبي ذلك ان الخبر لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن بتقرير ذلك. اما قوله نزل القرآن بتقرير ذلك ففيه نظر. لان الذي نزل وما قدروا الله حق قدره. ودي تحتل اقرارا ولا وقد لا تحتل الربيعه وقوع الضحك من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الخبر هذا العلم العظيم. الخامسة التصريح وبذكر اليمين وسلف وان ذكر الشمال خطأ قال السادسة التصريح بتسميتها الشمال. هذا لا يصح. وهذا الباب باب في الحقيقة انصاف الليالي لابد ان تقال ان الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى مع امامته في التوحيد الا انه في لحديث بضاعته مزجاة. فهذا الباب جله احاديث لا تثبت باستثناء الحديث الاول حديث عبدالله ابن مسعود في مجيء الخبر اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا في الصحيح. وكثير من فكثير من الاحاديث هذا الباب ضعيفة لا تثبت. ومن ثم كان ينبغي التنبيه على ذلك. وان شاء الله لعله في الدرس القادم ها هنا لان هذا الدرس الذي بين ايدينا او اوجه الكلام الى ان ينتهي. قال السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند الثامنة قوله كخردلة في كف احدكم. وهذا لا يصح مرفوعا. التاسعة وما بعدها كلها بنيت على احاديث ضعيفة. مثل عظم الكرسي بالنسبة الى السماوات وعظم العرش بالنسبة الى الكرسي. وان العرش غير كرسي والماء. اما كون العرش غير الكرسي فنعم فان الله قال وسع كرسيه السماوات والارض. وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم سبحان قال سبحان الذين يحملون العرش ومن حوله ففرق بينهما. الثالثة عشر وما بعد ذهب بنيت على احاديث ضعيفة التي هي كم بين السماء السابعة والكرسي. وكم بين الكرسي والماء وان العرش فوق الماء وان الله فوق العرش ان الله فوق العرش ثابتا من قوله الرحمن على العرش استوى والثامنة عشر كتف كل سماء خمسمائة سنة السنة السنه به لا يصح. التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اسفله وعلى مسيرة خمسمائة سنة. وهذا لا يثبت به خبر وليس سمى اية في كتاب الله ابدأ تفيد انه سمى بحر فوق السماوات. ولا يصح ان تبنى احكام في العقيدة على مثل هذه الاحاديث تالفة قال التاسعة عشر قال والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم امين. صلي اللهم على نبينا محمد وسلم. تسليما كثيرا وعلى سائر الانبياء والمرسلين. وصدق اذ قال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فالحمد لله وسلام على المرسلين وعلى العباد المصطفين الاخير. اقول مستعينا بالله وقد تم بحمد الله المرور على كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه. ولا شك ان فيه نفع عظيم في جملة من الابواب. ولكن كما هو معلوم فان اهل العلم قالوا ابي الله الا ان تكون العصمة لكتابه. وكفى بالمرء نبلا ان تعد معايبه. فاه ليس ثم كتاب سلم من الاخطاء الا كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا البخاري مع امامته في الحديث الا انه سمى احاديث ايضا انتقلت على الامام البخاري. وكان الامام مسلم. وان كانت نسبته وقليلة كما لا يخفى يكاد ان يقال ان تسعة وتسعين بالمائة في البخاري صحيح وثمان مائة في كلام بين الاخذ والرد. فاذا كان هذا البخاري فما ظنكم بغير البخاري؟ وقد قيل في البخاري ان الامة تلقت الكتاب بالقبول فنقول وبالله تعالى التوفيق ثمة بعض الملاحظات التي لا بد وان تبين في درس قادم ان شاء الله تعالى حول كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب التوحيد ما له وما عليه ان يكون خيره اكثر من الخلل الذي به. فثمة امور لزاما ان تبين ان شاء الله. ذلك لكثرة تداول هذا الكتاب في عدة دول من دول المسلمين ولان الناس فيه طرفان ووسط الناس في شأن الكتاب طرفان ووسط. فيلزم

ان نأخذ منها في الكتاب من خير وان ينبه على وجوه الخلل التي قد تعتري هذا الكتاب. وقد نوفق في هذا وقد نخفق ايضا فليس ثم احد بمعصوم. ولكن كما يقول القائل وما كان عطاء كما يقول الله وما كان عطاء ربك محظورا. قد يأتي شخص بعدنا يخطئ ما نقوله ايضا فننبه ان شاء الله في الدرس القادم على نظرة عامة او نذكر نظرة عامة حول كتاب التوحيد للامام الشيخ محمد ابن عبدالوهاب التميمي رحمه الله تعالى ما لهذا الكتاب وما الذي نقم عليه فيه وذلك لانه ثم جماعات عادت هذا الشيخ عداء شديدا سافرا بل وبعضهم كفره وضلله تم ايضا قوم اخذوا منه كل ما يقول فوق بعضهم في الغلو والشطط بسبب بعض المآخذ التي في ثناياها هذا الكتاب. فان شاء الله تعالى وباذن الدرس القادم في مثل هذا الوقت اذا احيانا الله سبحانه فيلقى الضوء باذن الله على ما في هذا الكتاب من خير ونفع وكذا على وجوه الخلل التي بعض العلماء عليه والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله. اذا كان لي احد سؤال فيما ذكر فليفضل بطرحه نعم. وكان عرشه على الماء كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد جاءه وفد من بني تميم فقال لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا. قال لما جعلوا اليمن يقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئنا نسألك عن اول هذا الامر. قال كان الله ولم يك شئ قبله وكان عرشه على الماء وهذا ما افادته الاية الكريمة هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا. اما الان فالعرش فوق السماء السابعة كما لا يخفى عليكم. وقد دل على ذلك حديث المعراج فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تجاوز السماء السابعة وافى سدرة المنتهى. وسدرة المنتهى قال الله فيها عندها جنة المأوى. فجنة المأوى عند سدرة المنتهى سدرة المنتهى بعد السماء السابعة. وبعد فالجنة درجات اعلاها الفردوس. ما بين الدرجتين ما بين السماء والارض على الفردوس. قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فان وهذا الشاهد اعلى الجنة. واوصت الجنة يعني افضل الجنة. ومنه تفجر انهار الجنة فوقه عرش الرحمن. فعرش الرحمن فوق الجنة. وليس ثم ذكر بحر في هذه الاحاديث التي في البخاري وغيره. والله اعلم نعم. نحن لا نعلم حديثا ثابتا في مسألة الخمسمائة عام بين كل سماء التي تليها كلها احاديث متكلم فيها. والشئ بشئ يذكر فكل الاحاديث التي فيها ذكر الازوال لا يثبت منها حديث. وكذا كل الاحاديث التي فيها ذكر الملائكة الكروبيون لا يثبت منها خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا ينبغي ان يتفطن له ان كثيرا من الذين يدرسون المعتقدات او كتب العقيدة يملأون اذهان الناس بمثل هذه الترهات التي ليس لها مستند صحيح. ولذلك فنرى الكتب على وجه الخصوص خلو من مثل هذه الاشياء التالفة الضعيفة فالاحاديث التي فيها الاحوال التي فيها الاقطاب التي فيها الملائكة الكروبيون التي فيها غير ذلك جلها بهذا التوصيف لا يسبب منها خبر والله اعلم. نعم. حديث الديك الذي هو تحت العرش قد اذن لحدث عن ديك قد مرقت رجله في الارض وآرأسه تحت العرش ويقول سبحانه ربنا ما احلمك! يبدو ان اسناد حسنا لكن ايضا مستغرب من بعض رواته فرواته ليسوا بالمشاهير الذين تقوم بهم الحجة كما تقوم نعم تفضل. وفيك حديث كلنا هادا يربي يمينه مباركة صحيح ويدفع ذكرى الشمال. نعم. اذا موعدا ان شاء الله اذا احيانا الله الدرس القادم في هذا المكان في نظرة عامة على كتاب التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه بيان ما فيه من وجوه الخير قد تقدم ذكر اكثرها والتنبيهات على مواطن الخلل التي ينبغي ان تتقى وليس هذا بمنقوص للامام رحمة الله تعالى عليه. فكما سمعتم كفى بالمرء نبلا ان تعد محاسنه. عفوا ان تعد معايبه وكم طرق السابق لللاحق وما كان عطاء ربك محظورا. فليس هذا انتقاص ابدانا هو تميم نفعه. ويرحم الله شخصا اهدى لنا عيوبنا جميعا. يرحم الله شخصا اهدى لنا عيوبنا. انما التنبيه لازم لانه سمي افكار بل وجب بنيت على اثر هذا على اثر هذه الاخلاق الاخلال والاغلاط او الاجتهادات التي جانبها صواب ثم جماعات اسست على هذا واثم اقوام وقعوا في تكفير الناس اما لفهمهم الخاطى او لوجود ما قد يدعم رأيهم من حيث يشعرون او لا يشعرون والله اعلم. هذا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وما كان من خطأ في شرح هذا الكتاب فمن انفسنا ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه وما كان من صواب فمن الله فله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته